المطلب الأسنى في نظم قواعد الصفات المثلى ومعاني الأسماء الحسنى

نظم وإعداد :

محمد مريس الحجاجي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وبعد

فهذا نظم اشتمل على قواعد اهل السنة والجماعة في اسماء الله الحسنى وصفاته العلى كما اشتمل على احصاء لأسماء الله تعالى وبيان معاني هذه الاسماء طمعا مني في الاندراج في قول النبي صلى الله عليه وسلم المتفق عليه : "إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا، مِئَةً إلا واحدًا، مَن أحصاهَا دخل الجنَّةَ " رواه ابو هريرة رضي الله عنه سائلاً الله تعالى القبول والنفع لي وللمسلمين بهذا النظم.

منظومة في قواعد الصفات المثلى ومعاني الاسماء الحسنى

الحمد لله الذي يولي النعم ... مصرف الاكوان دافع النقم

أحمَده سبحانه على المدى ... احمده وحمده بعض الندى

احمده سبحانه واشكره ... بان هدى بفضله فاذكره

حمدا يكون الذخر في يوم اللقا ... بخير حمدٍ قاله اهل التقى

في كل حين حمده مجدَّدُ ... حمدا كثيرا طيبا لا ينفدُ

ملء السما والارض من غير انقضا ... لا ينتهي تعداده دون الرضا

ثم الصلاة والسلام ابدا ... على النبي الهاشمي محمدا

من خص بالوحي الى كل الورى ... مبشرا لخلقه ومنذرا

واعلم هديت الخير ان من يُرِد ... به الاله الفقه في الدين سُعِد

وانفع العلم الذي به عُرف ... رب البرايا للورى بما وصف

وما استحق نحوه وما وجب ... وما يكون مسخطا وما احب

وخير ما جاء به وما تلي ... من الكتاب وصف ربنا العلي

ابان ذا نبينا الى السلف ... ثم اتى من بعد ذا من انحرف

فاحتيج في ذا الباب للقواعد تحقيقها حل عرى المكائد
وثقها الاعلام اهل المعرفة كي تستبين البدع المحرفة
دليلهم هو اقتفاء المرسل وما تلا على الورى في المنزل
فكل ما لله وصفا اثبتا فاكمل الاوصاف لله اتى
كما به من ارسلوا تكلموا اصدق قيلا في الورى واعلم
سبح ربي نفسه عن قول من يخالفون رسله جهلا وظن
والاصل في الاسماء او وصف العلي توقيفها على الكلام المنزلِ
لكنما الاخبار بالمعنى الحسن عند امان اللبس في المعنى اذن
وهذه الاسماء اعلام كما دلت على اوصافه خلاق السما
في كل اسم صفة تُضمَّنُ او التزاما عكسه لا يمكنُ
ثم الذي في وصفه قد ظهرا من السياق لائقا قد نصرا
حقيقة اثباتها لمن سأل ونزه الاوصاف عن كل العلل
بذا الرسول خاطب الذي بدا ومن يحد عن ظاهر اللفظ عدى
ولتجتنب سبيل من قد عطلوا بزعمهم تنزيهه او مثلوا
او حرفوا الاوصاف عن سبيلها بلا دليل زعموا تأويلها
ثم له من بعد من تاولا حين يصح فعله مدللا
او نسبوا كيفية في المعتقد معلومة لوصفه الذي ورد
معنى الصفات عندنا لا يجهل والكيف مجهول لنا لا يعقل
فقولنا في وصف ربي ينطبق مع قولنا في ذاته ويتفق
لانه سبحانه ليس يرى وليس شيء مثله بلا مرا
والنفي والاثبات في الذي ورد كما يليق احكم به في المعتقد
ثم الذي اثبت جا مفصلا غالبه والنفي جاء مجملا
وليس مدحا ما نفاه حتى وصف يليق ضده تاتى

ومن صفات الرب وصفٌ دائمٌ كالوجه والعلم له ملازمٌ
وبعضها في الفعل حيث شاءا كما يكون للقضا قد جاءا
او كالنزول والرضا او الغضب والاستوا وضحكه او العجب
علتها معقولة والبعض لا واستفصلوا في الوصف حيث أجملا
كالنفي للجسم لدي بعض الفرق ليس له مشابها فيمن خلق
فذاك حق او يكون قد قصد جحد اليدين حاد عن نهج الرشد
سبحانه بكُثرِ أوصاف العلى زاد كمالا لكمال وعلا
صفات مدح كلها حقائق كما به سبحان ربي لائق
ومقتضى الايمان بالله الاجل ان يؤمن العبد باخبار الرسل
من ذلك الاسماء اسماء العلي من بلغت في الحسن اعلى منزلِ
قد عرف الله بها فخافهُ اهل التقى فاجتنبوا خلافهُ
بها الدعا مظنة الاجابةِ مع اللجا والصدق في الانابةِ
فاعظم الاسماء اسمه العلم الله ربي ذو الجلال والكرم
اسماؤه الاخرى اليه تسند سبحانه المعبود انى يجحد
وهو الاله الحق معبود الورى قد انذر الرسل بذا وبشرا
سبحانه الرب المربي بالنعم على الخصوص ذي التقى كذاك عم
فيشمل الخلق وتدبير والورى وكل فعل نحوهم منه جرى
والسيد المطلق قي الاكوان ذو الشرف الاعلى العظيم الشان
والاحد الواحد من ليس يرى كفئا له سبحانه بين الورى
سبحانه الوتر الذي قد انفرد لولا انفراد الرب ذا الكون فسد
والصمد المقصود في الرغائب والسيد الغالب كل غالب
وهو الغني مطلقا عن الورى ومن اليه من عداه فقرا
له كمال الذات والصفات منزه من سائر الافات

فما لنا من دونه من ملتحد ولم يلده والد ولا ولد
وهو العليم من احاط علمه بكل شيء في والورى وعمه
يعلم ما نبدي وما منا احتجب وما جرى في اللوح قبل ان كتب
يعلم ما كان وما عنه امتنع كذا الذي ما كان كيف لو وقع
يعلم شان الشيء قبل كونه وذاك سر ربنا في كونه
وهو الخبير عالم بما خفا عن الانام والذي تكشّفا
يعلم اسرار الورى وهم عدم سر النهار مستوٍ مع الظلم
ويعلم الوسواس والذي طووا تحت الصدور من هوى وما نووا
سبحانه الرحمن وهو المتصف بواسع الرحمة من بها عرف
ثم الرحيم فعلها الى الورى ولا تنال من يموت كافرا
عمّت جميع خلقه حال الدنا من كان منهم فاسقا او مؤمنا
فكل خير عندنا من عنده ثم يزيد فضله بحمده
وهو الرؤوف وهو ايصال النعم للمتقي صافية من الالم
والبالغ الرحمة من لا يعجل بالاخذ بالذنب ولكن يمهل
سبحانه المولى الذي تولى من امنوا بفضله ودلا
وهو الولي منتولى المتقي بلطفه وعطفع فيرتقي
كذا الولي ربنا من دبرا امر البرايا كلها وقدّرا
والحافظ الحفيظ من يحصى العمل على العباد كلهم بلا كلل
ومنه حفظ من برا من العلل فلا يزال سالما من الخلل
ومنه حفظ زاد في كل تقي بقدر تقواه من السوء وقي
وهو النصير ناصر لمن هضم فلا يرد باسه عمن ظلم
وينصر المؤمن في الدنيا كذا بعد الممات صانه من الاذى
سبحانه الحي الحياة الكاملة لا عدم يسبقها لا زائلة

سبحانه القيوم من صفاته بلا احتاج قائم بذاته
وهو المقيم غيره فلا غنى طرفة عين دون فضله لنا
وهو الوكيل للولي نعم السند ان فوض الامر له ثم اعتمد
كذا الوكيل من له امر الورى فلم يزل سبحانه مدبرا
وهو الحسيب من كفى من اتكل ما اتكل العبد على الله وذل
وهو الحسيب صاحب المجد الاجل احصي البرايا كلها ولم يكل
احصى دقيق فعلنا وما ظهر فكل شيء عنده قد استطر
وهو الكريم الاكرم العالي الشرف في ذاته وفعله وما تاصف
البالغ الاحسان دائم الندى سهل قريب بره على المدى
ومثله الوهاب من غير غرض يعطي عطاء بالغا بلا عوض
والبر ذو الخير الكثير والنعم الواسع الاحسان دافع النقم
من بره الايجاد والاعداد وكل عون منه والامداد
وزاد براً ذا التقى فوفقا للعلم والخير واعمال التقى
وفي العصاة بره إمهالهم وبالعذاب ان يشأ إعجالهم
سبحانه المنان مكثر العطا قبل السؤال حكمة لا شططا
وهو الودود صاحب التودد لمن برا بفضله الذي ابتدي
وهو الذي يحب عبده التقي قربه بفضله على الشقي
فذا بعدل بعده ومن دنا الهمه الطاعة وهو في غنى
اعانه لفعلها فقربه ثم الى اهل الصلاح حببة
وهو الذي يحبه من اسلموا على سواه حبه المقدم
سبحانه الشافي لاجساد الورى وروحهم بحوله ومن برا
وهو الغفور واسع في المغفرة وافضل الغفران عند المقدرة
سبحانه الغفار للذي اقترف يغفر له ان تاب ما منه سلف

ولا يبالي ان داعاه من الم حوبا عظيم ما جناه او لمم
لمن اتاه مسلما لا يشرك اذ انه بكل خير املك
وهو العفو صاحب العفو الجلل فلا يؤاخذ عبده على الزلل
لا سيما لمن اتى بموجبه بل زاد فضلا عبده وقربه
وكل عسر ان عفا قد يسره ومن عفا بعفوه ما اجدره
والشاكر الشكور ذو الفضل الجلل يزكو القليل عنده من العمل
فزاد فضلا للذي قد شكره وضاعف الاجر له وادخره
لا لاحتياج ذاكر من ذكره المنعم الشاكر من قد شكره
وهو الغني مطلقا بذاته من كل وجه تم في صفاته
لم يتخذ صاحبة ولا ولد وليس محتاجا الى أي احد
الكل محتاج له يرجو المنن وما اراد كائن بقول كن
الكل محتاج له ومفتقر وما اراد قال كن فيأتمر
تباركت خزائن الله الولي والفقر ذاتي بنا شان جلي
والرازق الرزّاق اصناف الورى يبسط طورا ثم طورا قدرا
وهو الذي قدرها في القدم والمتكفل بالعطا في الاجل والقسم
والرزق بالاسباب من عطائه مسبب الاسباب من ورائه
فرزقه الابدان فيه ينطوي رزق المطيع ربه كذا الغوي
منه حلال طيب للمتقي او الخبيث يبتلى به الشقي
فتارة لحكمة يضيق وتارة من غير سعي يرزق
والسعي مأمور به والعجز ذم وللقلوب رزقها وهو الاهم
وهو المقيت خالق قوت الورى صرَّفه بحكمة وقدَّرا
من يكفل الاقوات للخلق ومن يعطي النفوس قوتها كذا البدن
وهو المقيت حافظ الاقوات لكل صنف سائر الاوقات

كذا المقيت الحافظ القدير ومن له في خلقه التدبير
القابض الباسط اصناف النعم ينقصها ان شاء او شاء اتم
حينا يداه بسطت وحينا يطوى السما ويقبض الارضينا
وهو الذي يمينه منبسطه كيما يتوب مذنب من سقطه
فاضت يداه بالندى لمن سأل من غير كيف يده فلا تسل
وباسط الارواح كي يحيا الجسد او قبضها ان شاء في اقصى الامد
وبسطه لقلب من احبهم بذكره وانسهم بربهم
وقبضه لقلب من عصاه حتى يكون في الهدى اذاه
وهو الذي يقبض منا الصدقة ويبسط الاجر لنا ويغدقه
سبحانه المعطي فان شاء نفع ينفع من شاء ومن شاء منع
كل عطاء تابع لرحمته وفضله سبحانه وحكمته
وهو الجواد مكرم لمن قصد عم الوجود جوده فلا يحد
والمحسن المتقن للذي صنع والمحسن المنعم ما به انتفع
سبحانه الفتاح للذي انغلق من الامور كلها ومن رزق
ومن قضا بالحق فيمن اختصم وبالبوار قد قضا لمن ظلم
ففتحه الكوني نصر من ظلم وفتحه الشرعي تبيان يتم
سبحانه الهادي الى ما ينفع وما يضر من برا فيدفع
ومن هدى بشرعه وارشدا فدلنا سبحانه سبل الهدى
فانقاد بالتوفيق من هداه ومن غوى بعدله اغواه
وهو اللطيف عالم الدقائق وبالخفاء راحم الخلائق
وذو التقى للفضل هذا املك كذا اللطيف مدرك لا يدرك
وهو الجميل الذات والافعال والوصف والاسماء ذو الكمال
يرى الجمال الحق يوم ان يرى اهل الجنان ظاهرا لا يمترا

كل جمال كائن فيما خلق من غير نقص ربنا به الاحق
فقولنا عن وصفه كليل ليس له في خلقه مثيل
وهو الرفيق قادر لا يعجل والصعب بالتيسير منه يسهل
فهو اللطيف السهل فيما قد شرع بل كل فعل فمع الرفق وقع
طورا فطورا عبده اذ خلقه كذا يسوق رزق اذ رزقه
والحكم الحكيم حاكم الورى ومحكم الاشياء في الذي برا
وهو الحكيم محكم الايات ومحكم التدبير للغايات
وحكمه الشرعي ما به امر والاخر الكوني انفاذ القدر
فالاول المحبوب قد لا يفعل وما يشاء كونه سيحصل
بالعدل والاحسان كونا قد قضا لكن في المقضي ما لا يرتضى
فذا هو المخلوق ولكن ما قضا فذاك وصف لا يكون مبغضا
وهو العلي فوق خلقه سما بذاته سبحانه فوق السما
والمثل الاعلى له بما اتصف له الكمال مطلقا له الشرف
ومثله الاعلى الذي لا مثل له والمتعالي من علا في المنزلة
له العلو من اليه يرتقي العمل الصالح من فعل التقي
وللملاك سيرة ومنهج في كل يوم للمليك تعرج
بعد الصلاة في الغداة والعشي فيسألوا في الحين ذا عمن خشي
وكم دليل جاءنا وكم خبر ان الاله في السما كذا الفطر
وهو الاله الحق من به اتصف لا يَعتَرِيهِ باطِلٌ وَلا جَنَف
الواجب الوجود من له البقا وهو الاحق بالكمال مطلقا
والحق باد ظاهر ويشهد خلق البرايا حجة لا تجحد
فذاته حق كذا قضاؤهُ والرسل والبعث كذا جزاؤهُ
وكل منسوب له وما امر وكل موعود به منه صدر

فالخلق للحق وبالحق جرى جل الاله الحق مربوب الورى
وهو المبين الظاهر الايادي ومن يبين الحق للعباد
سبحنه القدوس ذو التنزية عن كل ند وانتقاص فيه
كذلك السبوح في معناه كل البرايا سبحوا علاه
كذا السلام وصفه من قد سلم من كل عيب مطلقا فلا يذم
كما السلام فعله منه نشأ وهو المتم امره متى يشأ
وهو المجيد صاحب القدر العلي له الثنا والحمد والفخر الجلي
والطيب الذات وما به اتصف والطيب الافعال بالغ الشرف
وكل سعي عنده مضلل حتى يكون طيبا فيقبل
وهو الحميد ذاته وما فعل محمودة صفاته من الازل
فكل حمد كامل فذاك له ملئ السما والارض من فضائله
بل فوق ذاك حمده الذي استحق وليس يحصي حمده العبد الحذق
تباركت اسماؤه الحسان عن كل نقص ربنا يصان
كذاك من اسمائه المهيمنُ من كل صعب اذ يشاء هيِّنُ
على البرايا قائمٌ مدبِّرُ في كل شيء فعله المؤثرُ
وهو الذي فوق السماء ظهرا وهو المحيط علمه بما جرى
وهو المهيمن من احاط بالورى قهرا وحفظا عالما بما جرى
فهو الذي من فوقنا مسيطر في كل شيء فعله المؤثر
والمؤمن الرب الذي تيقنوا من عدله عباده فامنوا
مؤمن الملهوف ممن اتعبه وهو المؤمن ذا التقى بالانس به
وهو المؤمن من يصدق رسله في موته وبعثه من وجله
وهو الذي سبحانه قد صدقا الانبيا بايه وذا التقى
حال الحيا بالبينات الظاهرة وهو المصدق قولهم في الاخرة

كذلك الجبار جابر الورى فما اراد كائن بلا مرا
ومنه جبر الضعف كالذي ابتلي كذاك من معناه وصفه العلي
والمتكبر قاهر العاتي ومن عن كل نقص قد سما لكل حسن
وهو العظيم والكبير الذات وهو العظيم الشان والصفات
اذ للسما والارض كبر المنزلة لكنها في كفه كخردلة
فالكبرياء حقه والعظمة ومن بذا الوصف يعاند قصمة
وهو العزيز كامل في الغلبه عن كل عيب قد سما ومثلبة
عزة ذات عزة فالحول له واخر الامر له واوله
الخالق الخلاق والباري النسم من اتقن الخلق جميعا من عدم
من خلق العباد والاعمالا وما لهم عن ما قضى محالا
سبحانه لا يخلق الخلق سدى لمقتضى الحكمة خلقه ابتدى
عن فعله سبحانه لا يسألُ وكل ما منه تعالى يجمل
سبحانه الباري من عيب سلم وهو المصور خلقه على الاتم
جل الاله الملك المليك ليس له في ملكه شريك
والمتصرف في البرايا مطلقا فما اراد كونه تحققا
لا خالق في ملكه سواه ولا يدبر امره الا هو
الخلق والامر له ومن ملك يملكه سبحانه وما ملك
فالكل مملوك له حتى دمك فاي شيء بعدها يكون لك
وهو القدير القادر المقتدر فكل شيء عنده مستطر
وهو الذي عم الورى بقدرته ما شاء كان ربنا لقوته
وهو القوي وصفه لا يتعب القاهر الخلق الذي لا يغلب
والقاهر القهار من له القضا فما اراد كونه فقد مضى
وهو المتين من كمال قوته مع اتساع ذاته وقدرته

سبحانه الديان من يجزي الورى يوم المعاد بالذي منهم جرى
وهو الذي دانت له الاملاك والارض والعرش كذا الافلاك
والوارث الباقي البقاء المستمر ومن اليه المنتهى والمستقر
وهو الحليم صاحب الحلم الاتم من غير عجز يرزق العاصي النعم
امهله بفضله ما اهمله اعذره ليرعوي اذ اجله
ولو يؤاخذ خلقه بما جنوا من الذنوب من على الارض فنوا
كذا البصير من احاط بالبصر وهو العليم ما خفي وما ظهر
يرى دبيب النملة السوداء في ظلمات الارض والسماء
وهو السميع واسع السمع فلا تخفى عليه همسة وان علا
فسمعه القاصي كسمع من دنا والسر والاعلان يستوى هنا
بلا اختلاط كل شيء سمعا وهو المجيب عبده اذا دعا
وهو المجيب للذي ناداه وذو رجاء بثه شكواه
وهو الشهيد علمه لا يحجب مطلع لا شيء عنه يعزب
يرى الخفي ربنا ويسمع شاهد عدل قوله لا يدفع
وهو الرقيب دائم المراقبه فلم تغب عن علمه من غائبه
يحصي الذنوب كلها ويحفظ خافي الصدور والذي قد يلفظ
وهو القريب قربه قد اشتمل كل البرايا ذو العلا بلا مثل
وهو القريب للذي هداه وهو المجيب للذي دعاه
مع الورى بعلمه سبحانه وذو التقى لشأنه اعانه
والواسع المطلق في الكمال في سائر الصفات والافعال
ففي غناه واسع ورحمته وعلمه وجوده وقدرته
سبحانه التواب للذي جهل بان هداه اولا ثم قبل
كذلك الستير كم عيبا ستر لولاه كان العيش موحشا عسر

وهو الحيي وصف ذا لا يدرك ابغض شيء عنده التهتك

بل يستحي من عبد اذا دعا ترد صفرا يده ان منعا

سبحانه الاول من غير ابتدا وهو الاخير ابد بلا انتها

والظاهر العالى على من قد برا لذا استبان امره بين الورى

والباطن الخافى على ادراكنا ومن درى بما خفي ومن دنا

سبحانه المقدم المؤخر لكونه وشرعه المدبر

ترادفت اسماؤه في الذات واختلفت ان قلت في الصفات

جل جلال الرب جده علا له الثناء آخرا وأولا

نظمت ذا ارجو به خلاصي من مالك الارواح والنواصي

ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي الهاشمي احمدا

نظمها الفقير لعفو ربه

ابو عبد الرحمن محمد مريس الحجاجي

٢٠١٥/١٢/١٧